بنية الشخصية السردية في مراثي شواعر العرب الجاهلية (الشخصية التنويرية مثالا)

أ.د. عواد كاظم لفتة الباحثة. سرى جسام حمادي

جامعة ذي قار/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

الملخص:

تعد الشخصية التنويرية من اهم الشخصيات التي لقت حضورا بارزا في الشعر العربي القديم ولا سيما الشعر الجاهلي لما تحمله من نبوءات افتراضية بوساطة تطلعها إلى المستقبل واستشرافه ، وقد جاء البحث ليقف عند اهم المضامين والأسباب التي أدت إلى حضورها في قصائد مراثي النساء في الشعر الجاهلي.

الكلمات المفتاحية:(بنية، الشخصية، مراثي، الشخصية التنويرية).

The Structure of the Narrative Character in the Elegies of Pre-Islamic Arab Poetry (The Enlightenment Personality as an Example)

Dr. eawaad kazim laftatan

saraa jisam hamaadi

Thi-Qar University/ College of Arts/ Department of Arabic Language

Abstracts:

The Enlightenment personality is considered one of the most important figures that had a prominent presence in ancient Arabic poetry, especially pre-Islamic poetry, because of the hypothetical prophecies it bears, mediated by its aspiration to the future and its anticipation.

Keywords: (structure, personality, elegies, enlightenment personality).

بنية الشخصية السردية في مراثي شواعر العرب الجاهلية (الشخصية التنويرية)

ثمة شخصيات أُخر في الشعر النسوي الجاهلي تتشكل على أنها شخصيات محملة بنبوءات افتراضية ، ولا سيما شخصيات المرثيين ، إذ حاولت تلك الشخصيات التطلع إلى المستقبل واستشرافه ، إذ تعني التنويرية ((خروج الإنسان عن مرحلة القصور العقلي وبلوغه سن النضج أو سن الرشد ، وتَعْتَمِد فِكْرَةَ التقَدمِ وَإِعْمَالِ العَقْلِ فِي فَهْمِ وَاقِعِ الْمُجْتَمَعِ وَالتخَلي عَن أَفْكَارِ الْمَاضِي ، والتنوِيرُ : وقتُ إِسفار الصبح ، وتَنَوَّرَ النّارَ: تَأَمَّلَهَا ، بَصُرَ بِهَا ، ونَظَرَ إِلَيْهَا)).[١]

إذن التنويرية يراد بها : إعمال العقل والانخراط في الحياة بشكل إيجابي متبصر ، ولعبت بعض العلوم والمعارف المختلفة في العصر الجاهلي دورًا مهمًا في الخطاب والفكر التنويري ، فكان للعديد من الكتاب والحكماء وغيرهم في ذلك العصر خلفيات عملية على حسب طبيعة العصر الذي يعيشون فيه .

إن العرب أمة من الأمم لها فضائلها ورذائلها ، مثلها مثل بقية الأمم ، كان لها نصيب من الحضارة والرقي والمعرفة في العصر الجاهلي ، توارثه اللاحقون ، وتأثرت وأثرت حضارتهم بمن غيرهم من الشعوب ، ولم يكن المسلمون الذين انطلقوا في الجزيرة العربية ، وفتحوا أغلب العالم ((وأسسوا الممالك إلا من نسل هؤلاء الأعراب ، الذين كان لهم قديما أثر عميق في مصير الشرق)).[٢]

وكان العرب الجاهليون على صلة وثيقة بحضارات الأمم المجاورة ، وقد أتيح لهم كثير من الوسائل التي جعلتهم يستفيدون من تجارب وخبرات الأمم الأخرى وعلومهم ، فكان بعضهم يتعرض لعطاء الملوك والأمراء كالشعراء مثلما كان يحدث للنابغة الذبياني وحسان بن ثابت وغيرهما ، وكان منهم من ساح في الأرض يطلب الهداية والعلم ، مثلما حدث مع زيد بن عمرو بن نفيل ، الذي شك في عبادة الأوثان ، والحارث بن كلدة رحل في طلب الطب ، وضرب العود بفارس ، كما كان للجاليات الأجنبية التي كانت تفد إلى جزيرة العرب دور في هذا التبادل الثقافي

، إذ كانوا يمكثون أزمنا ، وقد يتخذ بعضهم الجزيرة موطنا ومقاما ، وقد استطاع كتّاب التاريخ والتراجم أن يحفظوا لهؤلاء الأعراب جوانب من معارف الجاهلية وعلومهم ، كما حفظ الشعر كثيرا من تلك المعارف .[٣]

ولبعض العرب حظ بمعرفة بالنجوم ، وعنوا بها لحاجتهم إليها في أسفارهم ؛ نظرا لوقوع بلادهم في الصحراء والبادية ، وهي أماكن قليلة المعالم ، فلا يستدل على المواضع والطرق إلا بالنجوم ، ومن أجل ذلك ((عرفوا مواقع الكواكب والنجوم ، وتنقل الكواكب في بروجها بين فصل وفصل من فصول السنة)) [٤] فعرفوا منها أوقات الخصب ، وأزمان المحل ، ومهب الريح ، وسقوط المطر ، واهتدوا بها في ظلمات الليل .

وبعض العرب على دراية بعلم الطب والبيطرة ، متأثرين في ذلك بعلوم الفرس والروم واليونان ، ومن يقرأ كتب اللغة العربية يجد الكثير من الأمراض والأدوية النباتية التي منتشرة في زمانهم.[٥]

وكانوا يهتمون بعلم الأنساب[٤] وأما الكهانة منصب ديني ذو طبيعة سياسية وتجارية[٥]ومن معارف العرب الفراسة ومعرفة الأنساب والأصول[٦] وكانت الخطابة لسان الأشراف والرؤساء والنابهين من القبائل ، يعبرون من خلالها عما يجيش في صدورهم من أفكار وآراء في شئون السياسة والاجتماع ، كالتحريض على القتال ، أو الدعوة للسلام والوئام ، ومحاربة الرذائل ، والتعزية في عظيم أو شيخ قبيلة ، والوفادة على الملوك ، والدعوة إلى الصلح ، والمفاخرة والمنافرة.[٦] .

وللشعراء منزلة رفيعة في مجتمعهم وقبيلتهم ؛ لأنهم لسانها الذاب عنهم ، الحامي لأعراضهم ، المفصح عن رغباتهم ، المخلد لمفاخرهم وانتصاراتهم ، فإذ نبغ شاعر تباشرت القبيلة ، وصنعت الولائم ، وأقيمت الأفراح ، فالشاعر كريم في نفسه ، عزيز على قومه ، وقلما نجد شاعرا مهانا ، وكان للشاعر راوية ينقل عنه شعره ، ويروي بعضهم عن بعض ، فالشاعر الكبير يأخذ عنه شعراء صغار ، يحفظون شعره ، ويرونه ، ويتأثرون بأسلوبه حين ينظمون ، فكان الأعشى

راوية لخاله المسيب ابن علس ، وعن أوس بن حجر التميمي أخذ زهير بن أبي سلمى ، وعن زهير أخذ بنوه وأخته وحفيده عقبة بن كعب ، وعرف زهير بصاحب الحوليات ؛ لحرصه على تنقيح القصيدة ، وإعادة النظر فيها حولا كاملا ، وهو من أصحاب المعلقات[٧] لذلك لم يكن الشعر عن العرب ضربا من الترف ،أو مقصورا على فئة قليلة من البشر((بل كان الفن الرفيع الذي يجد الناس فيه تعبيرا عن عواطفهم وإحساساتهم ، وتمثيلا لمثلهم وسجاياهم ؛ ولذلك أقبلوا عليه كل إقبال ، حفظوه وتدارسوه ، ورووه ، وعنوا به عناية فاقت كل عناية)).[٨]

ويبدو أن استقراء الشعر النسوي في العصر الجاهلي يحيلنا على أن الشخصية التنويرية ربما تهيمن على النص في ممارسة فعلها السردي ؛ مما يجعل النص الشعري ميدانا مناسبا لرشوحها سرديا ، ولا سيما في موضوع الرثاء الذي يمتاز بحيازة فردية على بينة النص ، تجعل من المرثي رمزا للثقافة التنويرية ، فشخصية الشاعر (عتيبة بن الحارث اليربوعي) كانت تتصف برجاحة العقل ، إذ صار الحزم في الأمور من سمات الشخصيات الراكزة في العصر الجاهلي : الوافر

تروّحنَـــا مـــن اللعبـــاءِ عصـــراً فأعجلنـــا الالاهـــة أن تؤوبَـــا

علـــى مِثـــلِ ابـــن ميّـــة فانعيـــاهُ يشـــقُّ نـــواعمُ الشّـــعر الجُيوبـــا

وكـــان أبـــي عتيبـــة شـــمّرياً ولا تلقـــاهُ يـــدّخرُ النّصـــيبا

ضـــروباً باليـــدين إذا اشـــمعلت عـــوانُ الحـــربِ لا روعـــا هيوبـــا [٩]

إن سمة رجاحة العقل من علائم الشخصيات التنويرية ، وممن تتوافر لهم سلطة الحزم في الأمور ، وقد كانت شخصية "عتيبة" من الشخصيات ذات الحضور والأثرة والفرادة [١٠] إذ كان شاعرا ، فضلا عن اشتغاله بالكهانة ، وممن يقولون فيطاعون لرجاحة عقله وإنصافه ، ولما غيب الموت

شخصية (عتيبة) فإن ذلك يعني غياب ركن من أركان البنية الاجتماعية ، وما كانت تؤديه هذه الشخصية ، فهو (شمري ، لا يدخر المال ، مقدام في الحرب) مما شكل قيمة أخلاقية وتنويرية ، واستمدت الشخصية المغيبة جاذبيتها في النص السردي من السلطة الأبوية التي توافرت له ، فضلا عن سنها المتقدم وسلوكها المشهود له بالاستقامة والحزم في الأمور ، فكانت محل ممارسة وتمظهر عيني (شمريا) وهي أمور معنوية تؤكد قوة الشخصية المغيبة بفعل الموت ، ومن ثم جذبت إليها شخصية الشاعرة فتعلقت بها ، وجعلتها مركز اهتمامها ((وساعد الوصف التفصيلي للشخصية الرئيسة المرثية في النص على إبراز الجوانب الجذابة في نموذج الأب ، وإدراك الامتياز الذي ينفرد به))[١١] .

وربما تكون الفصاحة وإقحام الخصم من سمات الشخصية التنويرية ، فالشاعرة الجاهلية تستحضر تلك الثيمة في رثاء الزوج. الكامل

أمسـت ركابـك يـا ابـن ليلـى بُـدّنا صـــنفين بـــينَ مخـــايضٍ ولقـــاحِ

وَلَقـد تظـلّ الطيـرُ تـخطفُ جنّحـاً مِنهـــا لحـــومُ غـــوارِبٍ وصفـــاحِ

وَمطـــوّح قفـــرٍ دعـــوت نعامـــهُ قبـــلَ الصبـــاحِ بضمّـــرٍ أطـــلاحِ

وَخطيـــبِ قـــومٍ قدّمـــوهُ أمامهـــم ثقـــةً بـــهِ متخمّـــطٍ تيّـــاحِ

جاوَبـــت خطبتـــهُ فظـــلّ كـــأنّه لمـــا نطقـــت ممـــلّحٌ بمـــلاحِ [١٢]

إن النص السردي النسوي الجاهلي في رثاء الشخصيات التنويرية إنما يستعرض تجسيد هيئة الشخصيات ، وتختلف توصيفاتها ، إذ ينبأ النص الرثائي السردي استذكار قيم الحياة بواسطة استذكار شخصية المرثي (ابن ليلى)وما كان يؤديه من أعمال اجتماعية (خطيب قوم) كانت عنده القدرة في إفحام الخطباء الخصوم بفصاحة لسانه ، فضلا عن كرمه في إطعام

المحتاجين [١٣] ، ومن ثم لعب الزوج في النص السردي دورا عائليا ، فتسللت شخصيته داخل المجتمع من خلال الأفعال الكريمة التي يقوم بها (ذلك أن الجسم الاجتماعي لا ينظر إلى الأفراد إلا من خلال الوظيفة ، ومن خلال البرامج التي يسطرونها ، ومن خلال أدوارهم المهنية (الزوج) التي تقوم بتصنيفهم داخل نظام تراتبي ، أي داخل سلمية ، كما تحدد أيضا نمط علاقاتهم مع الغير ومع الواقع) [١٤] فقدم لنا البناء السردي وجها آخر من وجوه الشخصيات التنويرية .

وربما يكون إكرام الضيف وحفظ الأسرار من القيم الخلقية التي تنماز بها شخصية المرثي فيجسد النص هيئة تلك الشخصية الشاعر : الطويل

أعينيَّ جودا بالدموع السّوافحِ على فارس الفرسانِ في كلِّ صافحِ

أعينيَّ إن تفنيَ الدموعُ فاوكفا دما بارفضاض عند نوح النوائحِ

ألا تبكيان المُرتجى عند مشهدٍ يُثيرُ مع الفرسانِ نقع الأباطح

عَدِيّاً أَخا المَعروفِ في كُلِّ شَتوَةٍ وَفارِسَها المَرهوبَ عَندَ التَكافُحِ

رمتهُ بناتُ الدهرِ حتى انتظمنه بسهم المنايا إنها شرُّ رابح

وَقَد كانَ يَكفي كُلَّ وَغدٍ مُواكِلٍ وَيَحفَظُ أَسرارَ الخَليلِ المُناصِحِ

كَأَن لَم يَكُن في الحِمى حَيّاً وَلَم يَرُح إِلَيهِ عُفاةُ الناسِ أَو كُلُّ رائحِ

وَلَم يَدعُهُ في النَكبِ كُلُّ مُكَبَّلٍ لِفَكِ إِسارٍ أَودَعا عِندَ صالِحِ

بَكَيتُكَ إِن يَنفَع وَما كُنتُ بِالَّتي سَتَسلوكَ يا اِبنَ الأَكرَمينَ الجحاجح [١٥]

تتكلف البنية السردية ببسط هيمنة الشخصية على النص بواسطة الإمساك بأحد خصالها الحميدة والتي رثي بها الشاعر وهي صفة الوفاء في الوعد ، وهي من الصفات التي يتصف بها

ممن سعى إلى إعمال العقل في الحياة ، لذا كان(أخا المعروف في كل شتوة) فهو صاحب فضل على الآخرين، ومغيث الملهوف، وقد كان الشعراء يتفاخرون بالإحسان على الفقراء ، وتقديم الطعام لهم بشكل عام ، وفي وقت الشتاء بشكل خاص، والعبارة تشير إلى الخصلة الإنسانية المهيمنة على النص وهي الكرم أثناء جدب الشتاء، حيث صعوبة العيش وضيق الرزق ، فالشتوة تعني الجدب وقلة المرعى وجفاف الضرع ، وتقديم العون في ذلك الوقت لا يقوم به إلا ذو مكانة رفيعة ، ونفس طيبة في تلك الصحراء الجدباء الموحشة، ولكن تلك السمة التي اتصف بها شخصية المرثي الشاعر (عدي بن ربيعة) قد لا تُحقق البروز والتقدم لتلك الشخصية فاندفعت الشاعرة إلى تخصيص عددا من الصفات الأخرى ؛ لإظهار مدى بروز شخصية الوالد الثقافية في مجتمعها ، فهو : يكفي الضعفاء ، ويحفظ أسرار الأصدقاء ، حتى أصبح الناس يرجعون إليه في كثير من أمورهم ، وبذلك تكون تلك الشخصية حائزة للقيم الجمعية (أخا المعروف ، حامي الضعفاء ، يفك الأسرى ، ومتفردة في حفظ الأسرار) مما يجعل (عديا) حائزا للقيم الجمعية والفردية ، ولما غيب الموت شخصية المرثي فإن ذلك يعني غياب ركن من أركان البينة الاجتماعية وما كانت تؤديه من أفعال تنويرية يهتدي بها الجميع ، حتى عدته الشاعرة (ابن الأكرمين) ، فشخصية الأب – عدي – والمنصوص عليها في الأبيات من خلال ذكر اسمها وصفاتها بنيت من خلال جمل يتلفظ بها عنها ، ومن ثم أصبحت تلك الشخصية سندا لصيانة الحكاية وتحولاتها ، إذ تجمعت حول تلك الشخصية العديد من الصفات الأخلاقية [١٦] ميزتها عن غيرها ومنحتها بُعدا دلاليا ، تعبر عن مدى تأثير المرثي في مجتمعه .

وربما تكون صفة القيام بالأفعال العظيمة من القيم الأخلاقية التي تقوم بها الشخصية التنويرية المرثية ، إذ أصبحت الأفعال التي كان يقوم بها من سمات شخصيته المرثية:

نهُوضـــاً حـــين تعتمـــد الرزايـــا ذَوي الأفعـــالِ بالعـــبءِ الثقيـــل

فمـــا كعـــب بكعـــبٍ إن أقامـــت ولـــم تثـــأر بفارِســـها القتيـــل

وَذَحلُهـــــم ينـــــاديهم مقيمـــــاً لـــدى الكـــدّام طـــلاَّبِ الـــدحولِ [١٧]

ركز السرد على معطيات الشخصية المرثية وأفعالها وعلاقتها بالآخرين ، بعدما حذفت الشاعرة اسم الذات المرثية ، الشاعر الجاهلي(بجير بن عبد الله القشيري) ؛ نظرا لكونه شخصية مسطحة ، يمكن التعبير عنها بجملة واحدة ، أو صفة تعبر عنها القيام بالأفعال الثقيلة .[١٨]،وفي حذف اسم الشخصية البيضاوية ما يترك فرصة للقارئ الاحتكاك الفعلي بالنص وإنتاج مساحة كبيرة من السرد ، فلجأت الشاعرة إلى استقصاء صفات الشخصية المرثية؛ لأنها تعلم أن المرثي لا يمتلك رصيدا في ذاكرة المسرود له ، ومن ثم أظهرت البنية السردية للنص مدى سيطرة الشخصية المرثية وهيمنتها على النص بوساطة الإمساك بإحدى خصالها الإنسانية ، وهي القيام بالأفعال العظيمة التي يعجز عنها الآخرون ، ومن ثم أصبحت شخصية الأب / الشاعر ، شخصية جاذبة في المتن السردي ، من خلال القيمة الأخلاقية التي توافرت لديه[١٩] مما يؤكد على قوة تلك الشخصية ومكانتها الاجتماعية ؛ لذا طلبت الشاعرة من قومها الثأر من قاتله ، وفي تضافر تلك الدلالات تغدو شخصية المرثي سرديا شخصية متمايزة عن أقرانها في مكانتها الاجتماعية ، إذ اجتمعت لها في البينة السردية ما تتطلبه الشخصية التنويرية من القيام بالأفعال العظيمة والفروسية والبطولة ، ومن هنا بكت الشاعرة الأب/ الشاعر ، بكاءً حاراً وحزيناً ولاذعاً ، وأظهرت من الحسرة والأسف على قبيلتها الذين ضيعوا هذا الرجل ولم يحفلوا بأخذ الثأر من قاتله

وأحيانا تكون صفة (حماية الإخوان) من القيم الأخلاقية التي يتصف بها بعض المرثيين التنويرين، فيقدم لنا السرد توصيفا لقيم معنوية ؛ دلالة على كون المرثي شخصية تنويرية : الرجز .

وَيــلُ أمّ طــرف غــادَرُوا برخمــان ثابِــتِ بــن جــابِر بــن سُــفيان

يُجــدلُ القــرنَ ويُــرِوي النــدمان ذُو مــاقطٍ يحمِــي ورَاءَ الإخــوان[٢٠]

يتحكم السرد في العلاقة الشخصية بالنص كي يحقق التنامي النصي ، تقوم فيه اللغة بفعل كبير لتحقيق هذه الفاعلية الجمالية ، فالشخصية الرئيسة (جابِر بن سُفيان) والتي تم الكشف عنها في طيات النص أحدثت مساحة سردية في جسد النص ، ومنحت الشاعرة فرصة للتعبير عنها وعن صفاتها ، إذ كانت تلك الشخصية تمتلك رصيدا في ذاكرة المتلقي ، بوصفها شخصية الشاعر الجاهلي الصعلوك تأبط شرا ، وفي إرفاق الشخصية المرثية باسمها ما ميزها وأعطاها بعدها الدلالي الخاص بها ، باعتبار ((الشخصيات لا بد وأن تحمل اسما ، وأن هذا الأخير هو ميزتها الأولى؛ لأن الاسم هو الذي يعين الشخصية ويجعلها معروفة وفردية))[٢١]،وفي ذكر صفات المرثي يجدل القرن ، ويروي الندمان ، ويحمي الإخوان ، ما يميز تلك الشخصية ويجعلها مختلفة عن غيرها ، وفي ذلك ما يؤكد عن علو المكانة الاجتماعية لهذا الابن المرثي .

وربما تكون صفة الرجولة من القيم الأخلاقية التي تتسم بها الشخصية التنويرية ، فالشاعرة الجاهلية تستحضر تلك الصفة في سرديات الرثاء التنويري :

البسيط

مــا بــالُ عَينِــكِ مِنهــا الــدَمعُ مُهــراقِ سَــــحّاً ولا عــــازِبٌ لا لا وَلا راقِـــي

أَبكــي عَلــى هالِــكٍ أَودى وأَورَثَنــي بعــدَ التَفَــرُّقِ حُزنــاً بعــده بــاقِي

لَــو كــانَ يرجــع ميتــا وَجــدُ ذي رَحِــمٍ أَبقــى أَخــي ســالِماً وَجــدي وَإِشــفاقي

أو كــانَ يُفــدى لَكــانَ الأَهــلُ كُلَّهُــمُ وَمــا أُثَمِّــرُ مِــن مــالٍ لــه واقــي

لَكِـن سِـهامُ المَنايـا مَـن نصِـبن لـه لـم ينجـه طـبٌّ ذي طِـبٍّ وَلا راقِـي

فاذهـب فـلا يُبعـدنك اللهُ مـن رجـلٍ لاقـى الـذي كـلُّ حـيٍّ مثلَـهُ لاقـي

فسوف أَبكَيك ما ناحَت مُطَوَّقَةٌ وَما سَرَيتُ مَعَ الساري عَلى الساقِ [٢٢]

يتحكم السرد في العلاقة الشخصية المرثية بالنص ، حتى تحقق تناميا نصيا ، تقوم به اللغة بدور كبير ؛ لتحقيق هذه الفاعلية الجمالية، فالشخصية الجانبية / الأخ ، تمتلك رصيدا في ذاكرة المتلقي ، فتم الكشف عنها في ثنايا النص السردي بسهولة ((لأن الظروف لم تغيرها ، فقد كانت تتحرك داخل الظروف))[٢٣] ، فأحدثت مساحة سردية في جسد النص ، ومنحت الشاعرة فرصة للتعبير عنها ، في الوقت الذي تثير هذه الشخصية في نفس القارئ نصا سرديا محذوفا موازيا للنص الحاضر من خلال لغة السرد ، ولجأت الشاعرة إلى تقنية الإيحاء لتقلل من نسبة السرد المتوالي عبر مكونات اللغة ؛ ولكي تفتح مجالا للسرد المتخيل المعتمد على رصيد الشخصية وما تزخر به من معطيات في عالم السرد ، حتى وصل الأمر إلى التمني في فداء الأهل كلهم لهذا المغيب بالموت حتى يبقى سالما ؛ نظرا لاتصاف الشخصية الجانبية بسمة الرجولة ، وما كانت تؤديه من أعمال ؛ مما شكل قيمة فرادتية امتاز بها على أقرانه ، فيكون في خانة الشخصيات التنويرية ، التي ينظر إليها بعين التبجيل والاحترام [٢٤] .

وقد يدور النص الشعري النسائي حول شخصية المرثي ، ويقدم لنا سردا توصيفيا لهيئة الجسد بوصفها أحد ركائز الشخصية التنويرية وكينونتها ، فالشاعرة الجاهلية تتمثل قيمة جسمانية بوساطة ذكر الجسم الضخم للشاعر الجاهلي ، الذي قتل وهو ما يزال في ريعان الشباب : الطويل

عَدَدنا لَهُ خَمساً وَعِشرينَ حجَّةً فَلَمّا تَوَفّاها اِستَوى سَيِّداً ضَخما

فُجِعنا بِهِ لَمّا اِنتَظَرنا إِيابَهُ عَلى خَير حالٍ لا وَليداً وَلا قَحما [٢٥]

إن التوصيف السردي يحيل على العلامات الجسدية التي تدل على هيئة المرثي ، فهو في عنفوان شبابه ، وهو سيد ضخم الجثة ، وفي توصيف جسده (بالضخامة) مايوحي بعنفوان شباب الأخ الشاعر ، كما وصفت مشيته (لا وَليداً وَلا قَحما) وليس خافيا أن هيئة المشية قد تشي بجنس صاحبها (طرفة بن العبد) أو عمره ، أو حاله النفسية ، أو الصحية ، أو الاجتماعية ، ولذلك كله كان للمشية هيئات حمالات لمعان متباينة ، تتباين بتباين العمر ، فللصبي مشية ليست كمشية الشاب ، ودليف الشيخ ليس كخطران الشاب ، وتتباين بتبيان الحال الصحية والاجتماعية ، فمشية المريض ليست كمشية الصحيح [٢٦] فهذه المعلومات التي قدمتها الشاعرة عن المظهر الخارجي للشخصية الرئيسة المرثية ، والمتمثلة في ذكر سن الأخ وضخامة جسمه ، ووصف حال مشيته ؛ كان من أجل تدعيم الوحدة الدالة على الشخصيات المرثية سرديا ؛ لأنها لم تفصح عن اسمه بل ذكرت معلومات وصفات عنه ، فشكلت تلك المعلومات شبكة من الدلالات تكاملت مع بعضها ؛ بهدف قيادة القارئ في قراءته للنص.[٢٧]

ومما لا شك فيه أن الوصف السردي لشخصية المرثي التنويرية يضفي عليها بعدا اعتباريا ، فهو الشاعر أولا ، وصاحب الهيبة الجسمانية الجليلة ثانيا ، والمميز بأسلوب حركته الجسدية التي تعبر عن زهوه العقلي ثالثا .

وربما تتحقق مكانة الشخصية التنويرية بوساطة الدفاع عن الضعفاء ، وفك الأسرى من النساء ، وإجابة المنادي ، ومن ثم تمنح الشاعرة الشخصية الرئيسة في النص مساحة سردية أكبر ؛ كي تظهر فيها مدى تأثيرها في بيئتها :

الوافر

جـــزى عنّـــا الإلـــه بنـــي ســـليمٍ وأعقـــبهم بمـــا فعلـــوا عَقـــاقِ

وأســـــقانا إذا سِـــــرنا إلـــــيهم دمـــاءَ خيـــارهم يـــوم التلاقـــي

فَـــربَّ منـــــوّهٍ بـــــكَ مـــــن سُليـــــمٍ أُجيبـــَ وقـــد دعـــاكَ بـــلا رِمـــاقِ

وَربّ كريمـــــــــةٍ أعتقـــــــت مـــــــنهم وَأخـرى قَـد فككـت مـن الوثـاقِ[٢٨]

إن سمة الشجاعة والوقوف في وجهه الخصوم من علائم الشخصيات التنويرية ، وقد كانت شخصية (دريد بن الصمة) من الشخصيات ذات الهمة والشجاعة ، والدفاع عن الضعفاء ، وفك الأسرى من الحرائر ، وإجابة المنادي المحتاج ، فالسرد يؤرشف عددا من صفات شخصية المرثي فترى كل ما كان يقوم به في حياته ، فأصبح لا يوجد أسرار للشخصية المغيبة ؛ نظرا للرؤية الخلفية التي عبرت بوساطتها عن أغلب ما يخص المرثي ، فالسرد العليم يقدم كل شيء ، وحاضر في كل مكان[٢٩] ولما غيب الموت شخصية (دريد بن الصمة) فإن ذلك يعني غياب ركن من أركان البنية الاجتماعية ، وما كانت تؤديه من قيم أخلاقية ، يحاول الجميع الاقتياد بها ، مما شكل للشخصية المرثية قيمة فرادتية يتمايز بها على أقرانه ، ومن ثم يكون في خانة الشخصيات التنويرية ، وأسهمت تلك القيمة في التعرف على شخصية المرثي بواسطة المقياس الكمي ، والمعلومات المتواترة المعطاة صراحة عنه [٣٠] فكانت شخصية الأب / الشاعر شخصية استأثرت باهتمام الشخصية الثانوية ، ونالت من تعاطفها ، وذلك بفضل صفات (الشجاعة في ملاقاة الأعداء ، وفك أسرى الحرائر ، وإجابة المحتاج) وهي صفات انفردت بها الشخصية الرئيسة عن عموم الشخصيات الأخرى في مجتمعها ، فكانت تلك الصفات محط نظر الشاعرة ، وإحدى العلامات المميزة لتلك الشخصية التنويرية ، التي تتشكل سرديا في المروءة الاجتماعية ، التي حازت كينونة الشعر أولا ، والمروءة الاجتماعية المتجسدة ، فيما تنادي به الشخصيات التنويرية في السلم الاجتماعي .

وربما تأتي الشخصية التنويرية في الشعر النسوي الجاهلي مستدعاة في البنية السردية بوساطة الشجاعة وطعن الأعداء ، وفك الأسرى من النساء :

البسيط

أَبلِـــغ هُـــذَيلاً وَأَبلِـــغ مِـــن يَبَلِّغَهـــا عَنّـــي رَســـولاً وَبَعـــضُ القَـــولِ تَكـــذيبُ

بِـــأَنّ ذاَ الكَلـــبِ عَمـــراً خَيـــرُهُم نَسَـــباً بِـــبَطنِ شَـــريانَ يِعـــوي حولـــه الـــذيبُ

الطـــاعِنُ الطَعنَـــةَ الـــنَجلاءَ يَتبَعَهـــا مُثعَنجِـــرٌ مِـــن دِمـــاءِ الجَـــوفِ أُثكـــوبُ

والمُخـــرِجُ العـــاتقَ العـــذراء مُذعِنَـــةً فـــي السَـــبيِ يَـــنفَحُ مِـــن أَردانِهـــا الطيـــبُ[٣١]

تتكلف البنية السردية للنص الرثائي النسوي بخلق شخصية تنويرية تتمايز عن غيرها في ثيمتي التنويرية والفروسية ، فعمرو ذا الكلب كان شاعرا يشار إليه بالبنان ، وليس كل الشعراء فرسانا يطعنون الأعداء ويفكون الأسرى من النساء ، ولما كانت الشخصية التنويرية تحوز النص وتسيطر على حركة السرد فلا شك في أنها الشخصية الرئيسة التي تضافرت قيم التنوير والفروسية في بنيتها ،إذ انفرد البناء السردي في تأسيس ملامح شخصية مغايرة ، فالشجاعة((تلزم صاحبها العفة ومكارم الأخلاق ؛ لتجعل منه فارسا عزيز النفس أبيها ، يسعى لنيل الفضائل ، وكسب المعالي ، وإحراز الشرف الرفيع))[٣٢] وهذه الصفات تجعل من صاحبها قدوة يحتذى به الآخرون ، إذ كان يجمع صفات الفروسية والشاعرية معا ، لقد كانت شخصية المرثي التنويرية ساعية إلى فعل التنوير بوساطة الإقبال على الخلاص من الأعداء بوصفهم غير متماهين في البنية الاجتماعية ، وسعت أيضا إلى احترام البنية الاجتماعية بوساطة فك أسر النساء ؛ مما جعل السلوك التنويري متناغما مع الفعل الفردي .

وتأتي الشخصية المرثية في الشعر النسوي الجاهلي متكلفة بالرؤية التنويرية إلى تكلف السرد على مماهاتها بها ، فيجعل السرد من الشخصية الرئيسة شخصية مميزة ، إذ تجمع لها الشاعرة قيم التنوير والفروسية ، فتمنح الشخصية الرئيسة في النص مساحة سردية أكبر ، تظهر فيها نزعتها التنويرية :

الرجز

لَـــو كـــان شـــيءٌ مُـــدرِكَ الفَـــلاحِ أَدرَكَـــــهُ مُلاعِـــــبُ الرِمـــــاحِ

كـــانَ غِيـــاثَ المُرمِـــلِ المُلتـــاحِ وَعِصـــمَةً فـــي الـــزَمَنِ الكَـــلاحِ

ومُعمِـــــلَ الناجَيـــــةِ الوقـــــاح وذائـــــدَ الكتيبـــــة الـــــرَّداح

بالخيـــلِ تشـــكو ألـــمَ الجـــراحِ وفتيـــــةٍ هبُّـــوا إلـــى المَـــراح

بـــــــاكرتهم بِحُلَـــــــلٍ وراح وقَينَـــــةٍ ومِزْهـــــرٍ صـــــدَّاح[٣٣]

إن مصدر المعلومات عن الشخصية المغيبة في هذا النص ، هي البنية السردية للمتن الشعري ، إذ تتعالق المروي له بوساطة السرد على شخصية المرثي – ملاعب الرماح – عبر وساطة المبني الحكائي ، ومن ثم عبر منظور الرؤية السردية بوساطة ما قدمته من معلومات وأوصاف عن مظاهر الشخصية المغيبة وطبائعها [٣٤] وتبنى السرد خلق هيئة شخصياته بوساطة التركيز على عدد من صفاته (غياث المرمل الفقير وقت الشدة ، والمدافع عن القبيلة ، يصادق الفتية وقت المرح) فخلقت بذلك إيقاعا سرديا في نصها، ولتفتح آفاقا دلالية تجعل المتلقي يتحرك مع حركة النص ، وتقارن الشخصية الرئيسة الموظفة (ملاعب الرماح) مع الشخصيات الأخرى ؛ كي تخلق مساحة سردية أخرى بوساطة مرحلة التجاوب والتداخل مع الشخصية الواقعية (ملاعب الرماح) المتصف بالصفات السابقة ؛ كي تؤكد على حضور تلك الشخصية التراثية في العالم الواقعي ، وكونها شخصية تنويرية محط أنظار الآخرين ؛ نظرا لكون الأخ كان شاعرا ، وقد ركزت الشاعرة على معطيات الشخصية السردية الرئيسة وعالمها مركزة على آلية الوصف لعالم الشخصية المرثية [٣٥] والذي بدأ في عبارة (لو كان شيء) والتي تحتاج إلى تعرية ؛ حتى تتضح معالم الشخصية الحركية السردية الموصوفة بالكرم ، والشجاعة والذهاب مع فتيان القبيلة

إلى أماكن اللهو في أوقات متعددة في المساء والصباح ، وكلها دوال تدل المكانة الاجتماعية التي وصلت إليها تلك الشخصية التنويرية .

إن الملمح الأساسي الذي عول المبنى الحكائي على تجسيده في شخصية المرثي سرديا يتجلى في تماهي تلك الشخصية بالجماعة ، ومن ثم صيرورتها أيقونة تواصلية ترتبط مع الجميع بروابط وصلات ، إذ تتجلى فيها قيادة فرسان القبيلة ، وإغاثة الملتاح ، ومذكورة في الزمن الكلاح ، ومعاشر الفتية في مرحهم ونشوتهم ، وكل تلك الإجراءات تترابط فيما بينها سرديا فتتبلور شخصية المرثي التنويرية التي تكلفت بها شخصية الشاعر (ملاعب الرماح)

الخاتمة:

ومن ابرز النتائج التي توصل إليها البحث:

إن خطاب الشخص الميت يصبح أمرا من الأمور الداخلة في المعتقد الجاهلي بهدف كشف معاناة الشاعرة الجاهلية العميقة ، وخاصة إذا رثت قريبا لها ، أو شخصية تتسم بالثيمات التنويرية ، فمناجاة الآخر تبرز لحظة من لحظات التوتر أو العجز الإنساني ، ومن هنا كان الخطاب المجازي الأقدر على أن يعكس هذه اللحظات التي توحي بعجز الإنسان وضعفه أمام فقد شخصية لها مكانتها الاجتماعية .

الهوامش:

(١) لسان العرب ، مادة : نور : ٤٥٧١/٤٨ .

(٢) الشعر الجاهلي ، خصائصه وفنونه ، يحيى الجبوري : ٨٩ .

(٣) ينظر : الشعر الجاهلي ، خصائصه وفنونه : ٩١-٩٢ .

(٤) تاريخ الجاهلية ، عمر فروخ : ١٦٥ .

(٥) ينظر : الحياة الأدبية في العصر الجاهلي ، محمد عبد المنعم خفاجي : ٦١ .

(٤) ينظر : م- ن : ٦٦ .

(٥) ينظر : تاريخ الجاهلية : ١٦٢ .

(٦) ينظر: الشعر الجاهلي ، خصائصه وفنونه : ٩٦ .

(٦) ينظر : الحياة الأدبية في العصر الجاهلي : ١٥٨- ١٦٢ .

(٧) ينظر : الشعر الجاهلي ، خصائصه وفنونه : ١٢٦ .

(٨) الشعر الجاهلي ، خصائصه وفنونه : ١٢٥ .

(٩) أعلام النساء : ١٥/١ ، بلاغات النساء : ٨٣ ، وتروحنا : أي سرنا عند الرواح وهو المشي ، اللعباء : مكان بالبحرين كثير الحجارة ، والالاهة : هي الشمس سمته العرب بذلك لأن بعضهم كانوا يعبدونها ، تقول : سبقنا الشمس قبل إياها أي قبل أن تغيب ، ومية : أم عتيبة ، ونواعم الشعر : النساء ، تقول : يحق لمن كان مثل عتيبة أن تشق عليه النساء جيوبهن حزنا واسعا ، فانعياه : أي : أذيعوا خبر موته في القبائل ، وأبي : المقصود به والد الشاعرة ، وهو عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ، الشاعر المعروف ، واشتهر بالكهانة ، وروي أنه كان له تابعة من الجن اسمها أم حمل ، وكانت العرب تقول فيه : لو أن القمر سقط ما التقط أحد إلا عتيبة لثقافته ، ولقي مصرعه في يوم خوّ على يد ذؤاب بن ربيعة الأسدي ، ينظر ترجمته : العقد الفريد : ١٠٠/٦ ، ومعجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي : ١٥٨ ، وأسجاع الكهان الجاهليين وأشعارهم ، محمد شفيق البيطار : ٨٦ ، رياض الادب في مراثي شواعر العرب : ١٠٥-١٠٦، والشمري : الرجل الحازم المحنك في الأمور ، ولا يدخر النصيا : تريد أنه كريم جواد يعطي كل ما ليده ولا يحفظ لنفسه ما يدخره لوقت الحاجة ، وضروبا : أي أنه كان فارسا شجاعا يحسن الضرب في الحرب وليس جبانا ، والنص للشاعرة آمنة بنت عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ، وينظر مثله رثاء كبشة أخت عمرو بن معد يكرب لأخيها ، ينظر : شواعر الجاهلية : ٢٩٢-٢٩٣ .

(١٠) ينظر : تحول الخطاب الروائي في العراق ، مشتاق سالم عبد الرزاق : ٦٤.

(١١) بنية الشكل الروائي : ٢٧٠ .

(١٢) شاعرات العرب : ٢٩٦ ، رياض الادب في مراثي شواعر العرب: ٦٦-٦٧ ، والركاب : الإبل ، وابن ليلى : أم الزوج واسمه الجراح وكان من خطباء قومه في الجاهلية ، ينظر : معجم شعراء العرب : ١٧٣ ، والبدن :

عظيم البدن ، والمخائض : الحوامل من النوق ، واللقاح : الإبل ، وتمدحه بسعة ثروته وكثرة ماله ، والجنح : المائل ، والغوارب : سنام الإبل ، والصفاح : الجنب ، تريد أنه يضحي لضيفه وللمحتاجين ضحايا ولكثرتها ينال منها الطيور نفسها ، والمطوح : المفازة الواسعة يتيه فيها السالك ، والاطلاح : هو المهزول كالضامر ، تقول : إنه يسلك في الصحاري القفرة ، ويسير فيها غدوة قبل النعام لربطة جأشه ، وهو يركب خيلا خفيفة قليلة اللحم لهزلها بكثرة ركوبها ، والمتخمط المتكبر ، والتياح : من يتعرض لما لا يعنيه ، والملاح : جمع ملح ، مدحته بالبلاغة واللسُن ، وتقول : ربما أتاك خطيب مذره اختاره قومه واثقين بفصاحته ، وهو يعظم نفسه ، ويتعرض لأمور ليست من شأنه فأفحمته بجوابك له ، فكان أمامك كأنه تفه ، لا طعم له ، وملحته بملاح : أي عمل كلامك فيه فبين نقصه ، والنص للشاعرة فاطمة بنت الأحجم بن دندنة ، وينظر مثله رثاء أم قيس الضبية لابنها ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٣/ ١٠٥٩ ، رياض الادب في مراثي شواعر العرب: ١١٣.

(١٣) ينظر : البنى السردية في شعر أوس بن حجر وشعر رواته الجاهليين ، عواد كاظم لفتة الغنزي : ١٩٢.

(١٤) سميولوجية الشخصيات الروائية : ٥٦ .

(١٥) أعلام النساء : ٢٥٨/٢ ، رياض الادب في مراثي شواعر العرب: ١٨– ١٩ ، والدموع السوافح : المسفوحة والمنصبة ، والأباطح الأرض المنهبطة ، وعدي : هو المهلل والد الشاعرة ، واسمه : عدي بن ربيعة من بني جشم من بني تغلب ، من أقدم الشعراء ، وهو خال امرئ القيس ، وجد عمرو بن كلثوم لأمه ، وتوفي عام ٩٢ قبل الهجرة ، بعد أن تقدمت به السن ، وسمي بالمهلل لأنه أول من هلل الشعر أي : أرقه ، وهو أول من قصد القصائد ، ينظر ترجمته : معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي : ٢٦٣ ، والتكافح : المحاربة ، والوغد : الضعيف ، والمواكل : قليل الهمة والمسكين ، تقول : إنه يطعم الضعفاء والمساكين ويقاسمهم ما لديه من مال ، والعفاة : طالب المعروف ، وتقول : أن المنايا أصابته كأنها لم تعرف قدره ، وأنه كان في قومه بمثابة حي كبير ، وكأن عفاة الناس والضيوف لم تقصده عند المساء ، والنكب : المصيبة ، والمكبل : الموثق والمقيد ، والأسار : حبل يوثق به الأسير ، أي كأنه لم يدع عند كل عمل صالح ، وبكيتك : من البكاء ، أي بكيتك إن ينفع البكاء ، وما كنت بالتي : أي لست ممن يجد لفقدك سلون ، والجحاجح : السادة الشرفاء ، والنص للشاعرة : سليمى بنت المهلل .

(١٦) ينظر : سميولوجية الشخصيات الروائية : ٣٩ .

(١٧) موسوعة نساء شاعرات : ٨ ، وشواعر الجاهلية : ٢٢٩ ، ذوي الأفعال : صاحب الأفعال ، والمراد به : بجير بن عبد الله القشيري بن عامر بن صعصعة ، كان شاعرا مجيدا ، إلا أن شعره قليل ، وقتل في يوم المروت على يد قُعنب بن الحارث اليربوعي ، وينحصر شعره في الحماسة ، ينظر ترجمته : معجم الشعراء ، عفيف عبد الرحمن : ٣٦ ، وشواعر الجاهلية : ٤١ ، والمراد بكعب : قومها من بني قشير ، تقول : لا يحق لبني كعب أن يفتخروا باسمهم وبأجدادهم إن تركوا فارسهم المقتول دون أن يدركوا بثأره ، والكدام ، موضع قرب المروت ، والذحل : الثأر ، تقول : كأن القتيل ينادي دون انقطاع حتى ينال ثأره ، ومن عليه أن ينال ثأره فعليه بهذا المكان ، والمعنى : إن ذكرها هذا المكان من شأنه ألا يدعهم في راحة وسكينة طالما يبقى دم القتيل مهدورا سدى ، والنص للشاعرة بنت بجير القشيري

(١٨) ينظر: أركان القصة ، فورستر : ٨٣ .

(١٩) ينظر : بنية الشكل الروائي : ٢٧٠ .

(٢٠) الأغاني : ١٢٤/٢١ ، وموسوعة نساء شاعرات : ٨٠ ، الرَّخَمُ : طائرٌ غزيرُ الريش ، وثابت بن جابر بن سفيان ، هو اسم الشاعر : تأبط شرا ، ولقب بهذا اللقب ؛ لأنه تأبط سيفا وخرج ، فقيل لأمه : أين هو ؟ فقالت : تأبط شرا وخرج ، وكان من شعراء العرب وفتاكهم الصعاليك في الجاهلية مع الشنفري وعمرو بن براق ، ينظر ترجمته : معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي : ٤٤ ، وشواعر الجاهلية : ٣٧-٣٨ ، القرن : ذؤابة الشعر المضفورة أو المربوطة في طرف الرأس ، والماقط : الحبلَ فتَله شديدًا ، والنص للشاعرة أم تأبط شرا ، أميمة الفهمية.

(٢١) بنية الشكل الروائي : ٢٤٨ .

(٢٢) الأغاني : ٤٤/١٦ ، وموسوعة نساء شاعرات : ٦٥ ، راقي : مخفف راقئ وهو الساكن ، والمقصود بالأخ : ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرثان بن علقمة بن جذل الطعان ، وهو شاعر مشهور في الجاهلية بحماسته وحمايته الظعينة ، ولا يعلم أحد حمى الظعينة بعد مقتله غيره ، وقتله نُبيشة بن حبيب السلمي في يوم الكديد ، ينظر ترجمته : الأغاني : ٤٠/١٦ ، ومعجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي : ٩٧ ، رياض الادب في مراثي شواعر العرب : ٣٣-٣٤ ، والنص للشاعرة : أم عمرو أخت ربيعة بن مكدم .

(٢٣) أركان القصة : ٨٥ .

(٢٤) ينظر : خطاب الحكاية ، جيرارجنيت : ٨٥-٨٦.

([٢٥]) ديوان طرفة بن العبد: ٨-٩، وديوان الخرنق : ٣٢، وإيابه: رجوعه ، والوليد : الصغير ، والقحم : المسن الكبير، والنص للشاعرة الخرنق بنت بدر، وينظر مثله رثاء الخنساء بنت زهير لأبيها، ينظر: رياض الادب في مراثي شواعر العرب:١١٥-١١٦

([٢٦]) ينظر البيان بلا لسان : ١٠٥ ، الدليف : مشية الشيخ رويدا ومقاربة الخطو ، والخطران : مشية الشاب باهتزاز ونشاط

([٢٧]) ينظر : بنية الشكل الروائي : ٢٤٨ .

([٢٨]) الأغاني : ١٠/ ٢٧ ، وموسوعة نساء شاعرات : ٢٧٢ ، شواعر الجاهلية : ٢٨٠-٢٨١ ،اسم الشاعرة عمرة بنت دريد بن الصمةونسبها يعود الى بكر بن هوازن ، ينظر ترجمتها :شواعر الجاهلية :٩٤-٩٥، دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية بن جشم بن بكر بن هوازن ، شاعر فحل ، وأمه ريحانة بنت معد يكرب ، أخت عمرو ، له من الأبناء ابن شاعر اسمه سلمة ، وابنة شاعرة تدعى عمرة ، وقتل على يد ربيعة بن رفيع السلمي ، ينظر ترجمته : معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي : ٨٩ .وعقاق : من العقوق ، والتلاقي : يوم اللقاء ، ومنوه : نوهت إذا رفعت الصوت فدعوتا إنسانا ، والمنوه الذي يناديك بأشهر أسمائك نداء ظاهرا ، والرمق : القليل من العيش الذي يمسك الرمق ، والنص للشاعرة : عمرة بنت دريد بن الصمة .

([٢٩]) ينظر : تحليل النص السردي ، محمد بو عزة : ٧٧ .

([٣٠]) ينظر : بنية الشكل الروائي : ٢٧٠ .

([٣١]) الأغاني : ١٠/٢٣-١١ ، وموسوعة نساء شاعرات : ١٨٣ ، ذا الكلب عمرا : المقصود به عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن هذيل ، وكأن أحد شعراء هذيل ، وسمي ذا الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه ، وقتل بسبب امرأة تعلق قلبه بها ، ومن شعره : ومقعد كُربة قد كنت منها مكان الإصبعين من القبال ، ينظر ترجمته الأغاني : ٩/٢٣-١٠ ، وأنساب الأشراف للبلاذري، ٤٨٢٨/١١ ، وبطن شريان : واد باليمن ، ومثعنجر : سائل ، وأسكوب : منسكب ، والنص للشاعرة : ريطة أخت عمرو ذي الكلب .

([٣٢]) الإنسان في الشعر الجاهلي : ٢١٥ .

([٣٣]) الحماسة الشجرية ، ابن الشجري : ٣٢٩/١ ، شواعر الجاهلية: ٢٢٨-٢٢٩،واسم الشاعرة :ابنة عامر بن مالك بن جعفر المكنى ابا البراء، ملاعب الالسنة ، ينظر ترجمتها م-ن ٤١- ٤٢، وملاعب الرماح : يقصد به عامر بن مالك بن خصفة بن قيس بن عيلان ، ملاعب الأسنة ، وقد ذكر له المفضل الضبي قصيدة يفخر

بمآثر قومه وانتصارهم في يوم رُجيح حين نكلوا ببني طيئ ، ينظر ترجمته : معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي : ١٤٣ ، وموسوعة شعراء العصر الجاهلي : ٣١٢ ، والملتاح : الفقير المتغير من الشمس والسفر ، والكلاح : الشديد ، والناجية : الناقة السريعة ، وحافر وقاح : صلب باق على الحجارة ، ووقح الحافر : والرداح : الثقيلة الجرارة ، والمراح : الموضع الذي يروح منه القوم ، والرواح : السير بالعشي ، والغدو : السير بالصباح ، والنص للشاعرة : ابنة عامر بن مالك ، ملاعب الأسنة .

([٣٤]) ينظر : تحليل النص السردي : ٤٦ .

([٣٥]) ينظر : آليات السرد في الشعر العربي المعاصر : ٩١ .

المصادر:

١. لسان العرب ، ابن منظور ، ط١، دار المعارف ، القاهرة _ مصر

٢. الشعر الجاهلي ، خصائصه وفنونه ، د. يحيى الجبوري ، ط٥، مؤسسة الرسالة ، بيروت _ لبنان ، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م.

٣. تاريخ الجاهلية ، د. عمر فروخ ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٤ م .

٤. الحياة الادبية في العصر الجاهلي ، د. عبد المنعم خفاجي ط١، دار الجبل ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٢ هـ _ ١٩٩٢ م .

٥. اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، عمر رضا كحاله ،ج١، مؤسسة الرسالة ، بيروت _ لبنان ، ١٣٧٩ هـ _١٩٥٩ م.

٦. بلاغات النساء ، الامام أبي الفضل احمد بن ابي الطاهر طيفور ، جمعه وشرحه ، احمد الألفي ، مطبعة مدرسة والدة عباس الاول ، القاهرة _ مصر ، ١٣٢٦ هـ _ ١٩٠٨ م .

٧. العقد الفريد ، ابن عبد ربة الاندلسي ، تحقيق ، عبد المجيد الترحيني ، ط١ ، ج٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٤٠٤ هـ _ ١٩٨٣ م .

٨. معجم الشعراء من العصر الجاهلية حتى نهاية العصر الاموي د. عفيف عبد الرحمن ، ط١ ، دار المناهل ، بيروت ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٧ هـ _ ١٩٩٦ م .

٩. السجاع الكهان الجاهليين واشعارهم ، ياسين عبد الله جمول جامعة دمشق ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، رسالة ماجستير ، ٢٠١١ _ ٢٠١٢ .

١٠. رياض الأدب في مراثي شواعر العرب ، جمعه وضبطه الاب لويس شيخو اليسوعي ، ج١ ، المطبعة الكاثولية للآباء اليسوعيين ، بيروت _ لبنان ، ١٨٩٧ .

١١. تحويل الخطاب الروائي في العراق ، مشتاق سالم عبد الرزاق جامعة البصرة كلية الادب ، اطروحة دكتوراه ، ١٤٣٢ هـ _ ٢٠١١ م

١٢. شاعرات العرب ، جمع وتحقيق عبد البديع صقر المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، مصر ، ١٣٨٧ هـ.

١٣. البنى السردية في شعراء اوس بن حجر وشعر رواته الجاهلين عواد كاظم لفته ، جامعة المستنصرية _ كلية التربية ، اطروحة دكتوراه ، ١٤٢٩ _ ٢٠٠٨ م.

١٤. سميولوجية الشخصيات الروائية ، فليب هامون ، ترجمة سعي بنكراد ، ط١ ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية ، ٢٠١٣ م

١٥. اعلام النساء ، في عالمي العرب والاسلام ، عمر رضا كحاله ، ج٥ مؤسسة الرسالة ، بيروت _لبنان ، ١٣٧٩هـ _ ١٩٥٩ م .

١٦. موسوعة نساء شاعرات ، محمد شراد ، حيدر كامل ، ط١ دار ومكتبة الهلال، بيروت _ لبمان ، ٢٠٠٦ م .

١٧. شواعر الجاهلية ، دراسة نقدية ، رغداء ماريديني ، ط١، دار الفكر دمشق ر_ سورية ، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م .

١٨. اركان القصة ، تأليف فورستر ، ترجمة ، كمال عياد جاد راجعه ، حسن محمود ، دار الكرينك _ القاهرة ، ١٩٦٠

١٩.بنية الشكل الروائي حسين بحراوي ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت _ لبنان ،١٩٩٠ م

٢٠.الاغاني ، ابو الفرج الاصفهاني ، علي ين الحسين ، تحقيق د. احسان عباس ، وأخرون ، دار صادر ، بيروت _ لبنان ، ط١، ١٤٢٣ _٢٠٠٢ م

٢١.خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، جيرارد جينيت ، ترجمة ، محمد معتصم ، أخرون ، ط٢ ، المجلس الاعلى للثقافة ، ١٩٩٧

٢٢.ديوان طرفة بن الصبر ، شرحة وقدم له ، مهدي محمد ناصر الدين ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م .

٢٣.ديوان الخرنق بنت بدر ، رواية ابي عمرو بن العلاء، شرحه: يسرى عبد الغني عبد الله ، ط١، دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان ، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.

٢٤.البيان بلا لسان ، دراسة في لغة الجسد ، د. مهدي اسعد عرار ، جامعة بيرزيت .

٢٥.تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، د. محمد بو عزة ط ١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت _ لبنان ، ١٤٣١ هـ _٢٠١٠ م.

٢٦.انساب الاشراف ، البلاذري ، احمد بن يحيى بن جبار حققه وقدم له الاستاذ ، الدكتور ، سهيل زكات ، أخر ج١١ ، دار الفكر ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦ م .

٢٧.الانساب في الشعر الجاهلي ، د. عبد الغني احمد زيتوني ط١ ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، الامارات ، ١٤٢١ هـ _ ٢٠٠١ م .

٢٨.الحماسة الشجرية ، ابن الشجري ، ج١ ، ط١ ، تحقيق عبد المنعم الملوحي ، ، وأخر ، منشورات وزارة الثقافة ، سورية ،١٩٧٠م .

٢٩.آليات السرد في الشعراء العربي المعاصر ، د. عبد الناصر هلال ، ط١ ، مركز الحضارة الصربية ، القاهرة _ مصر ٢٠٠٦ م.